أحمد دحبور

اختلاط الليل والنهار

ما الذي يحمل عصفورا على الموت ؟

يحار الولد الاشقر والنار اجابات ،
يحار الولد الاشقر ايضا في امور مثل :
هل كل دجاجات ابي يعطين بيضا ذهبا ؟
أين لدى الناس اب مثل ابي ؟

كنت شهيدا تحت مرمى النار ،
استنطق مذياعا سعيدا :
هل اتوا ؟
والنار ، كالعادة ، حرق واجابات .
هنا ينهمر الثوار من شتى الاذاعات ،
ولا تنهمر الامطار من اي السحابات ،
(اذن فليمت القيصر)

حراس على الباب ـ فمن يدخل ؟
الغام على الثغر ـ فمن يقوى على القبلة ؟
خطّاب لاحلاهنّ ـ هل تخضع ام تقبل ؟
انهوا مهلتي الآن فمن يضمن عمري ؟

كل هذا الموت من اجلي أنا ؟
كيف تدبّرت قياماتي اذن ؟

اسأل : هل ادفع ايضا صخرتي فيهذه المرة ؟
ام أدفع ايضا صخرتي في هذه المرة ؟

كوني لي اذن اختا واما .
او فكوني امرأة ايّ كلام
اتركي لي سببا يسمح للحضن بأن يسقط فيالحضن ،
ووقتا لانام

لست مفجوعا ، الى الحدّ الذي قدّرت ،
ياما مرّ بي مستنقع او ملك ،
مرتجع كل بريد اليوم ،
ياما قلت : يومي درك" او صحف تأمرني باتفرح
النصّاب ،
هل يقوى على النوم سوى الحراس والبوّاب ؟
ياما ..
لست مفجوعا الى الحد الذي قدّرت ،
موتي عادة شعبية في ورق السيّاح ،
والشعبي مطلوب مع الدراق والتفاح ،
موتي ملك الارباح ،
الا انّ ما يدهشني :
كيف بهذي السرعة استسلم جسم البحر للقلعة ؟
أدري ان بعض الموج ..
ادري ان بعض العزم في الاوج ،
ولكن وصل السوس الى لب العظام

كيف هذا ؟
لست منذوراً لموت ابويّ ،
فاسمعيني واسمعيني ،
بين سوق النفط واللفط معي زوج كلام :
لست منذورا لموت ابوي ،
ولهذا ارفع الاصبع ،
غيري قادر ان يطلق المدفع ،
أدري ،
غير ان المدفع المعني مختوم بشمع مستمد من
مجاعات ودهن ،
وعليّ الآن ان اسمع مالا يسمح الشمع بهاو ماارى ،
لست أرى الاك والرعد الذي يطلقه الغيم المعافى
وارى قافية تحملني ، عسرا ،الى شاطىء يافا

لست مفجوعا الى الحد الذي قدّرت
فاليأس قديم ،

وقديمـا صحت :
لا يجتمع الشاعر والنفط ،
فهل يجتمع الثائر والقطّ ،
سراب .
(أكلت ابناءهـا ..)
يقفـل باب .
(قلت : حتى أنت يا ..)
حط غراب .
غير ان الشمس لا يحجبهـا الغربال ،
والشمس التي تنضجها الاهوال بالذات ،
لها كل الكرامات ،
وآتي بدم يقطر شعرا وقصاصات ،
فهل احلـم ؟
أم تأتيـن لي حقـا ؟
ام الليل احتلام ؟
أهي سرياليـة ،
ام ان اعدائي ، فعلا ، يرغمون
صاحبي الاّ يخـون ؟
وهل الساعة احيت عقربيهـا ؟
أم هو الوقت الزؤام ؟

أكلت ابناءها القطة ،
والقطة لا تمسحها الاغلاط ،
في الفجر يحاط القصر بالاسرار ،
في الظلمـة بالنار ،
وسلوى اختلط الامر عليها :
اهو قصر الملك الجبّار ،
ام مقصورة الثوار ؟؟
هل سمّمني وقت الافاعي ام هي الساعة احيت
عقربيها ؟

انني التمس الاعذار :
سلوى معدن حرّ ولكن حريق النفط لا يبقي على عذر ،
فماذا لو تصدّقت فصدّقت ،
(ابي يزعم ان الحق مرّ)
فاشهدي : لا نار في هذي الاقاصي ،
واشهدي : خاضوا حروبا بدمي لكنني ما كنت فيها ،
واشهدي : في اول الثورة سلوى وردة ،
في هذه الساعة سلوى اختلط الامر عليها ،
واشهدي : ما مـن خلايـا
واشهدي : رحنـا ضحايا

شاهـد :
راحته تدمى على المدفع ،
كان الله ياتيه على شكل فلسطين ،
وكانت وردة (يحسبها طفلته) تعبق فـي
جزدانه المثقوب ،
حورياته يأتين في ميعاده المضروب : اخبارا
وتموينا ،
واحيانا هدايـا
عندمـا شاهدته قلت : العوافي
قال : ان الوقت كاف
ويمر الوقت ،
سلوى اختلط الامر عليها ، استسلم البحر ،
هنا ينهمر الثوار مـن شتى الاذاعـات ولا
تنهمر الامطار .. ،هل رحنا ضحايا ؟
ام لنا ، بعدُ ، بقايـا ؟

لست مفجوعا الى الحدّ الذي قدّرت ،
هل لاحظت : زري ليس مقطوعا ،
ولكن قميصي دون ازرار من الاول ،
في مستقبل الايام قطعا سنقاضي مدنا :
احسب لن يختلط الامر علينا
بين من باع ومن بيع دمٌ يفضي الينا
والى ان يهرع الوقت المليـي ،
سنربّـي حلمـا :
نخترع البحر بموج من خلايانا ،
ولا يمنعنا ، في الباب ، حرّاس ،
ولا تحصد انفاس وان كانت تدوّي قبلـة
في شفتينا

هل تطاولتُ
لعلّـــي ..،
غير ان القدر فوق الماء تغلي ،
والعصافير التي اختيرت ستختار :
لهـا الذبـح
او الفصح
وفي الآية ان الذبح والفصح معا مقترنان
فتعالي ـ قالت الآيـة : من اي المراثي تهربان
ـ ربما نطلب رؤيـا
ـ فيردّ الجرف : هيّا
لكمـا أنكمـا من كل موت تبدآن .

بيروت